وحديث أبى سعيد الخدرى هذا أجود أسانيده إسناد الترمذى، وقد حكم بغرابته وأنه لا يعرف إلا من حديث أبى الصديق الناجى، وقد اضطرب لفظه فتارة يروى عنه: "إذا اشتهى الولد"، وتارة: "إنه ليشتهى الولد"، وتارة "إن الرجل من أهل الجنة ليولد له"، فالله أعلم،

فإن كان رسول الله ﷺ قد قاله فهو الحق الذى لا شك فيه، وهذه الألفاظ لا تنافى بينها ولا تناقض. وحديث أبى رزين: "غير أن لا توالد" إذ ذاك نفى للتوالد المعهود فى الدنيا، ولا ينفى ولادة حمل الولد فيها ووضعه وسنه وشبابه فى سنة واحدة، فهذا ما انتهى إليه علمنا القاصر فى هذه المسألة، وقد أتينا فيها بما لعلك لا تجده فى غير هذا الكتاب. والله أعلم بالصواب.

* * * * * * *

الباب السابع والخمسون
فى ذكر سماع الجنة وغناء الحور العين وما فيه من الطرب واللذة

قال تعالى: **{وَيَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ يَتَفَرَّقُونَ * فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}**[1]، قال محمد بن جرير: حدثنى محمد بن موسى الحرشى قال: حدثنا عامر ابن يساف قال: سألت يحيى بن أبى كثير عن قوله عز وجل: **{فَهُمْ فِي رَوْضَةٍ يُحْبَرُونَ}** قال الحبرة: اللذة والسماع، حدثنا عبد الله بن محمد الفريابى حدثنا ضمرة بن ربيعة عن الأوزاعى عن يحيى بن أبى كثير فى قوله: **{يُحْبَرُونَ}** قال: السماع في الجنة ولايخالف هذا قول ابن عباس: يكرمون، وقال مجاهد وقتادة: ينعمون، فلذة الأذن بالسماع من الحبرة والنعيم.

وقال الترمذى [2]: حدثنا هناد وأحمد بن منيع قالا: حدثنا عبد الرحمن بن إسحاق عن النعمان بن سعد عن على قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن فى الجنة لمجتمعا للحور العين يرفعن بأصوات لم تسمع الخلائق بمثلها، يقلن: نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، طوبى لمن كان لنا وكنا له»** وفى الباب عن أبى هريرة وأبى سعيد وأنس وحديث على حديث غريب.

قلت: وفى الباب عن ابن أبى أوفى وأبى أمامة، وعبد الله بن عمر أيضا، فأما حديث أبى هريرة: فقال جعفر الفريابى: حدثنا سعيد بن حفص حدثنا محمد بن مسلمة عن أبى عبد

---

(1) آية (14، 15) سورة الروم.

(2) الترمذى فى صفة الجنة: ب(24): حديث (2564)، والترغيب والترهيب (266/4).

1 الرحيم عن زيد بن أبى أنيسة عن المنهال بن عمرو عن أبى صالح عن أبى هريرة قال:
3 "إن فى الجنة نهرا طول الجنة حافتاه العذارى قيام متقابلات، يغنين بأصوات حتى يسمعها الخلائق، ما يرون فى الجنة لذة مثلها، فقلنا: يا أبا هريرة، وما ذاك الغناء؟ قال: إن شاء الله التسبيح والتحميد والتقديس وثناء على الرب - عز وجل ". هكذا رواه موقوفا[1].

وروى أبو نعيم فى صفة الجنة من حديث مسلمة بن على عن زيد بن واقد عن رجل عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن فى الجنة شجرة جذوعها من ذهب وفروعها من زبرجد ولؤلؤ فتهب لها ريح فيصطفقن فما سمع السامعون بصوت شيء قط ألذ منه»** [2].

(وأما حديث أنس) فقال أبو نعيم: أنبأنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم، حدثنا ابن أبى فديك عن ابن أبى ذئب عن عون بن الخطاب عن عبد الله بن رافع عن ابن لأنس عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن الحور العين يغنين فى الجنة، يقلن: نحن الحور الحسان، خلقن لأزواج كرام»**.

ورواه ابن أبى الدنيا[3]. حدثنا أبو خثيمة حدثنا إسماعيل بن عمرو، حدثنا ابن أبى ذئب عن أبى عبد الله بن رافع عن بعض ولد أنس فذكره. وأما حديث ابن أبى وافى، فقال أبو نعيم: حدثنا محمد بن جعفر من أصله حدثنا حامد بن يحيى البلخى حدثنا يونس بن محمد المؤدب حدثنا الوليد بن أبى ثور حدثنى سعد الطائى عن عبد الرحمن بن سابط عن ابن أبى أوفى قال: قال رسول الله ﷺ: **«يزوج كل واحد من أهل الجنة أربعة آلاف بكر وثمانية آلاف أيم ومائة حوراء فيجتمعن فى كل سبعة أيام فيقلن بأصوات حسان، لم تسمع الخلائق بمثلهن، نحن الخالدات فلا نبيد، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، طوبى لمن كان لنا وكنا له»** [4].

(وأما حديث أبى أمامة) فقال جعفر الفريابى: حدثنا سليمان بن عبد الرحمن، حدثنا خالد ابن يزيد بن أبى مالك عن أبيه عن خالد بن معدان عن أبى أمامة عن رسول الله ﷺ قال: **«ما من عبد يدخل الجنة، إلا ويجلس عند رأسه وعند رجليه اثنتان من الحور العين، يغنيانه**

---

(1) الاتحاف (548/10)، والترغيب والترهيب (267/4).
(2) الترغيب والترهيب (523/4).
(3) (صحيح) مجمع الزوائد (419/10)، والترغيب (266/4).
(4) سبق تخريجه.

بأحسن صوت سمعه الإنس والجن وليس بمزامير الشيطان"[1].

وأما حديث ابن عمر فقال الطبراني[2]: حدثنا أبو رفاعة عمارة بن وثيمة بن موسى الفرات المصرى، حدثنا سعيد بن أبى مريم، حدثنا محمد بن جعفر بن أبى كثير عن زيد بن أسلم عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: **«إن أزواج أهل الجنة ليغنين أزواجهن بأحسن أصوات ما سمعها أحد، إن مما يغنين به: نحن الخيرات الحسان، أزواج قوم كرام، ينظرن بقرة أعين، وإن ما يغنين به نحن الخالدات فلا يمتنه، نحن الآمنات لا يخفنه، نحن المقيمات فلا يظعنه»** قال الطبرانى لم يروه عن زيد بن أسلم إلا محمد تفرد له ابن أبى مريم. وقال ابن وهب: حدثنى سعيد بن أبى أيوب، وقال رجل من قريش لابن شهاب: هل فى الجنة سماع فإنه حبب إلى السماع ؟، فقال: إى والذى نفس ابن شهاب بيده، إن فى الجنة لشجرا حمله اللؤلؤ والزبرجد، وتحته جوار ناهدات يتغنين بألوان يقلن: نحن الناعمات لا نبأس، ونحن الخالدات فلا نموت، فإذا سمع ذلك الشجر صفق بعضه بعضا، فأجبن الجوارى، فلا يدرى أصوات الجوارى أحسن أم أصوات الشجر؟ ".

قال ابن وهب: وحدثنا الليث بن سعد عن خالد بن يزيد "أن الحور العين يغنين أزواجهن فيقلن: نحن الخيرات الحسان، أزواج شباب كرام، ونحن الخالدات فلا نموت، ونحن الناعمات فلا نبأس، ونحن الراضيات فلا نسخط، ونحن المقيمات فلا نظعن، فى صدر إحداهن مكتوب: أنت حبى وأنا حبك انتهت نفسى عندك، لم تر عيناى مثلك" .

وقال ابن المبارك: حدثنا الأوزاعى حدثنا يحيى بن أبى كثير: "إن الحور العين يلقين أزواجهن عند أبواب الجنة فيقلن: طالما انتظرناكم، فنحن الراضيات فلا نسخط، والمقيمات فلا نظعن، والخالدات فلا نموت، بأحسن أصوات سمعت. وتقول: أنت حبى وأنا حبك، ليس دونك مقصر ولا رواعك معدل"[3].

فصل
(ولهم سماع أعلى من هذا)

وقال ابن أبى الدنيا: حدثنى دهثم بن الفضل القرشى، حدثنا رواد بن الجراح عن

---

(1) (ضعيف) مجمع الزوائد (418/1، 419).
(2) (صحيح) مجمع الزوائد (419/10).
(3) سبق تخريجه.

الأوزاعى[1] قال: "بلغنى أنه ليس من خلق الله أعذب صوتا من إسرافيل، فيأمره الله - تبارك وتعالى - فيأخذ فى السماع: فما يبقى ملك فى السماوات إلا قطع عليه صلاته، فيمكث بذلك ما شاء الله أن يمكث، فيقول الله - عز وجل : وعزتى لو يعلم العباد قدر عظمتى ما عبدوا غيرى".

وحدثنى داود بن عمرو الضبى حدثنا عبد الله بن المبارك عن مالك بن أنس عن محمد بن المنكدر قال: "إذا كان يوم القيامة نادى مناد أين الذين كانوا ينزهون أسماعهم وأنفسهم عن مجالس اللهو ومزامير الشيطان؟ أسكنوهم رياض المسك. ثم يقول للملائكة: أسمعوهم تمجيدى وتحميدى".

وقال ابن أبى الدنيا: حدثنى محمد بن الحسن، حدثنى عبد الله بن أبى بكر، حدثنا جعفر بن سليمان عن مالك بن دينار[2] فى قوله - عز وجل :{وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ}[3] قال: إذا كان يوم القيامة أمر بمنبر رفيع فوضع فى الجنة، ثم نودى يا داود مجدنى بذلك الصوت الحسن الرخيم الذى كنت تمجدنى به فى دار الدنيا، قال: فيستفرغ صوت داود نعيم أهل الجنان فذلك قوله تعالى:{وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ}.

وذكر حماد بن سلمة عن ثابت البنانى وحجاج الأسود عن شهر بن حوشب قال: "إن الله - جل ثناؤه - يقول للملائكة: إن عبادى كانوا يحبون الصوت الحسن فى الدنيا فيدعونه من أجلى فأسمعوا عبادى، فيأخذوا بأصوات من تهليل وتسبيح وتكبير لم يسمعوا بمثله قط". وقال عبد الله ابن الإمام أحمد فى كتاب "الزهد" لأبيه: حدثنى على بن مسلم الطوسى، حدثنى سيار، حدثنا جعفر، حدثنا مالك بن دينار: فى قوله - عز وجل :{وَإِنَّ لَهُ عِندَنَا لَزُلْفَى وَحُسْنَ مَآبٍ} قال: يقيم الله - سبحانه وتعالى - داود عند ساق العرش فيقول: يا داود مجدنى اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم، فيقول: إلهى كيف أمجدك وقد سلبتنيه فى دار الدنيا؟ قال: يقول الله - عز وجل : فإنى أرده عليك، قال: فيرده عليه فيزداد صوته، قال: فيستفرغ صوت داود نعيم أهل الجنة".

وقال ابن أبى داود: حدثنا مسلم بن إبراهيم الحرانى حدثنا مسكين بن بكير الأوزاعى عن

---

(1) الأوزاعى هو: عبد الرحمن بن عمرو أبو عمر.. إمام أهل الشام فى وقته، نزيل بيروت. قال ابن سعد: كان ثقة مأمونا، صدوقا فاضلا، خيرا كثير الحديث. مات سنة (157). له ترجمة فى: العبر (227/1)، وتذكرة الحفاظ (178/1).

(2) مالك بن دينار البصري: أبو يحيى. عالم. زاهد. قنوع. كثير الورع. من رواة الحديث. لا يأكل إلا من كسبه. يكتب المصاحف بالأجرة. له مناقب عديدة. توفى سنة 131هـ بالبصرة. معجم الأعلام/ 642.

(3) آية (40) سورة (ص).

عبيدة بن أبي لبابة قال: "إن في الجنة شجرة ثمرها زبرجد وياقوت ولؤلؤ، فيبعث الله ريحا فتصفق فيسمع لها أصوات لم يسمع ألذ منها"[1].

حدثنا أبو بكر بن يزيد، وإبراهيم بن سعيد قالا: حدثنا أبو عامر العقدي حدثنا زمعة بن صالح عن سلمة بن وهرام عن عكرمة عن ابن عباس قال: "في الجنة شجرة على ساق قدر ما يسير الراكب في ظلها مائة عام فيتحدثون في ظلها فيشتهي بعضهم، فيذكر لهو الدنيا فيرسل الله ريحا من الجنة، فتحرك تلك الشجرة بكل لهو كان في الدنيا"[2].

حدثنا إبراهيم بن سعيد حدثنا علي بن عاصم حدثنا سعيد بن أبي سعيد الحارثي قال: حدثت: "إن في الجنة آجاما[3] من قصب من ذهب حملها اللؤلؤ فإذا اشتهى أهل الجنة أن يسمعوا صوتا حسنا بعث الله على تلك الآجام ريحا فتأتيهم بكل صوت يشتهونه".

فصل

ولهم سماع أعلى من هذا يضمحل دونه كل سماع، وذلك حين يسمعون كلام الرب - جل جلاله - وخطابه وسلامه عليهم ومحاضرته لهم، ويقرأ عليهم كلامه، فإذا سمعوه منه، فكأنهم لم يسمعوه قبل ذلك، وسيمر بك - أيها السني - من الأحاديث الصحاح والحسان في ذلك ما هو من أحب سماع لك في الدنيا وألذه لأذنك وأقره لعينك، إذ ليس في الجنة لذة أعظم من النظر إلى وجه الرب – تعالى - وسماع كلامه منه، ولا يعطى أهل الجنة شيئا أحب إليهم من ذلك.

وقد ذكر أبو الشيخ عن صالح بن حيان عن عبد الله بن بريدة قال: "إن أهل الجنة يدخلون كل يوم مرتين على الجبار - جل جلاله - فيقرأ عليهم القرآن، وقد جلس كل امرئ منهم مجلسه الذي هو مجلسه على منابر الدر والياقوت والزبرجد والذهب والزمرد، فلم تقر أعينهم بشيء، ولم يسمعوا شيئا قط أعظم ولا أحسن منه، ثم ينصرفون إلى رحالهم ناعمين قريرة أعينهم، إلى مثلها من الغد"[4].

* * * * * * *

الباب الثامن والخمسون

---

(1) سبق تخريجه.
(2) سبق تخريجه.
(3) آجام: جمع أجمة وهي الشجر الكثيف الملتف.
(4) الدر المنثور 1139/6، والكنز (39325).